انا من الة الندي فلو احضرتني لم يعب ندا ناكل خيمي
يرتقي مشهدي ويومن غيبي واري في الملم غير ملم

ومن نوادر شعره قوله

لما اتيتك زايرا ومسلما • خرج الغلام فقال انك نايم
فاجبته ابلاحاف نايم هذا المحال وانت عندي ظالم
انت اللحاف فكيف تطعم عينه طعم الرقاد وانت عنه قايم
فتضاحك الرشا الغرير وقال يا • اوانت ايضا بالفصيح عالم
وابيه ما افلت منه ساعة • حتى حلفت له باني صايم

ومما يتغنى به من شعره قوله

ذريني او اصل لذتي قبل فوتها • وشيكا لتوديع الشباب المفارق
في العيش الا صحة وشبيبة • وكاس وقرب من حبيب موافق
ومن عرف الايام لم يغترر بها • وبادر باللذات قبل العوايق

ابو القسم الزعفراني عمر بن ابراهيم من اهل العراق
شيخ شعرا العصر وبقية من تقدمهم وواسطة عقد ندما الصاحب
وانهم الانجوم الفضل وهذا منهم كالبدر وكانت له في صحبة
وخدمته هجرة قديمة وله حرمة وكيدة وحاله عنده كما قرات
في كتاب له فاما شيخنا ابو القسم الزعفراني ايده الله فصورته
لدي صورة الاخ او ودة ارسخ ومحله محل العم اذا شتراكه
اعم وكان مع حسن ديباجة شعره وكثرة رونق كلامه واختلاط
انبسطه باجرا النفس لنفاسته لين قشرة العشرة ممتع المؤانسة
حلو المذاكرة جامعا اداب المنادمة عارفا بشروط المعاقرة
حاذقا بلعب الشطرنج متقدم القدم فيه وحين سري في طريق
الرشد عن صباح الشيب وساعد الصاحب على رفض الشراب ونقض

تلك

تلك الاسباب اراده فخر الدولة على مجالسته واخذه بنقض
ختام توبته وودت عليه بحسن راي الصاحب سحايب انعامه
واجنت له ثمرات الكرامة • ففي ذلك يقول من قصيدة

هاها لاعدمت مثلي نديما • قهوة تنتج السرور القديما
قد اطعت الامير اذ شاء مني الشرب ولم اعص امره المحتوما
وتخطيت توبتي في هواه • فوصلت التي هجرت قديما
قرقفا تنتمي الى الشمس لا تعرق في جنسها الثري والكروما
حالفت دنها الغليظ فرقت • واستفادت من السموم نسيما
كرمت عنصرا فلو عب فيها • ابخل الناس غادرته كريما
وكاني لما رجعت اليها كنت من كل لذة محروما
كم عقار صليت منها بنار • فحكيت الخليل ابرهيما
وكووس شربت منها سرورا • كاد يهوي الخلد فيها هموما
قد وجدت الروض الاريض جحيما • ووجدت العذاب الخسيف حموما
شافهت بي مناي بالقرم فخر الدولة اليوم جنة ونعيما
وبلغت الذي تمنيت واستخدمت فاستنزفت مجلسا مخدوما
وراني الامير ايده الله لبيبا فقال كن لي نديما
جهل الرزق موضعي وراي اثارنا هنته فصار عليما
ارشدته الى كف كريم الزمنة الا يكون لئيما

وكان قد نادم اخاه عضد الدولة • وله فيه القصيدة
الشطرنجية التي لم يسبق الى مثلها وتناهيه في الحسن والظرف

الى فوادك لو انه لي غير يهم • كان عذري لديه الى عديم
وانا بشتلى بقلبي الذي • اقعد فيما يسومني واقوم
ليس يدري الجهل وهو يقضي • انا كلي بما جناه زعيم

Copyright © King Saud University